البنائية الشكلية المعاصرة لأعمال كاندنسكي وموندريان في مجال الطباعة والنسيج

إعداد

د. فريدة شعبان محمد

أستاذ مشارك في التصميم والطباعة

كلية التربية الاساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

د. علي فاضل المسري

أستاذ مشارك في الأشغال الفنية

كلية التربية الاساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

د. صبرة دعيج الفهد

أستاذ مشارك في الأنسجة والملابس

كلية التربية الاساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

دولة الكويت

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٥٨) ـ أبريل ٢٠٢٠

المنارة للاستشارات

www.mar

المنارة للاستشارات
www.mar

البنائية الشكلية المعاصرة لأعمال كاندنسكي وموندريان في مجال الطباعة والنسيج

إعداد

د . فريدة شعبان محمد * د . علي فاضل المسري ** د . صبرة دعيج الفهد ***

الملخص

يعتبر الفن الاداة التعبيرية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن نفسه، ووسيلة من وسائل الاتصال مع العواطف والافكار لاستكشاف العناصر الشكلية في العمل الفني. واتجه فناني المدارس الفنية بتعابيرهم عبر تأثرهم بالمجتمع المحيط بهم بالتعبير عن احاسيسهم عن الفن الذي خضع لتأثير العلم والاكتشافات الجديدة والحديثة. ويلجأ معظم الفنانين الي التجريب في مجالات فنية منوعة غير المجال الدقيق. ومن هذه المجالات استخدام أعمال فنانين من المدارس الفنية في مجال الطباعة والنسيج. ومن هذه المدارس المدرسة التجريدية الهندسية والتي تميز بها الفنانين كاندينسكي وموندريان بأعمالهم الهندسية والتجريدية التي تتميز بانفعالات وعواطف داخلية برزت من خلال أعمالهم. فلجأ الباحثون في هذه الدراسة الي استخدام اسلوبي هذين الفنانين برؤي معاصرة علي سطح النسيج بحيث تفتح مجالاً خصباً للعمل الفني بالامتداد في مجال النسيج والازياء. وقد تم حصر المشكلة في محاولة البحث عن توليف مجالين مع بعض في تكوين اللوحة البنائية مستخدماً اعمال هذين الفنانين. وتهدف الدراسة الي الكشف عن حلول جديدة لتنظيم متغيرات مختلفة بين اللون، الملمس، الخط، سطح القماش، وتطوير التصميمات الطباعية بحيث تصلح لمجال الازياء. وترجع أهمية البحث باستخدام التفكير الابداعي والتفكير المتشعب علي وجه الخصوص في جميع مراحل العمل الفني لإبراز الرؤية المعاصرة للعمل الفني وإثراء مجال الطباعة والنسيج والازياء من خلال العلاقات المتغيرة والمتعددة والتي تتميز بالمرونة والطلاقة.

وقد حدد البحث علي الحفر البارز في طباعة اعمال الفنانين كاندينسكي و موندريان في تطبيق المرحلة الاولي و استخدام التفكير المتشعب في امتداد مراحل العمل الفني، و هي تجربة ذاتية للباحثين. وتم استخدام الوان طباعية ذو الوسيط المائي علي سطح القماش.

وقد استخدم الباحثين خلال الدراسة المنهج الوصفي التحليلي علي النحو الآتي:

أولاً: الاطار النظري:

١. مفهوم المدرسة التجريدية الهندسية و البنائية

* أستاذ مشارك في التصميم والطباعة كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب دولة الكويت

** أستاذ مشارك في الأشغال الفنية كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب دولة الكويت

*** أستاذ مشارك في الأنسجة والملابس كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب دولة الكويت

المنارة للاستشارات

www.mar

٢. تحليل أساليب التعبير الفني لدي كاندينسكي و موندريان

٣. فنون الطباعة و النسيج

٤. السطح الطباعي علي القماش و استخداماته لدي بعض الفنانين المعاصرين

٥. دور اللون و الخط و الملمس في إحداث الحركة الإيحائية للتصميم الطباعي في تغيير مظهر السطح النسجي

ثانياً الاطار العملي:

تطبيق مداخل تجريبية بنائية للطباعة و النسيج في أعمال كاندينسكي و موندريان في رؤية معاصرة وذلك لتحقيق فرضيات البحث في تحقيق مجالات بنائية تشكيلية متنوعة تتسم بالطلاقة و المرونة من خلال متغيرات متعددة.

المقدمة:

يعتبر الفن الأداة التعبيرية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن نفسه ومحيطه الاجتماعي بأشكال مختلفة في قوالب صوتية، بصرية، وحركية. وتعتبر هذه القوالب ماهي إلا ترجمة لأحاسيسه التي يستخدمها للتعبير عن احتياجاته لمتطلبات الحياة. وهي تنمي مهارته الابداعية والابتكارية والخيالية وذلك عن طريق إنتاجه لأعمال فنية تتسم بالتجديد، الابتكار، الخيال، التطوير، والامتداد المعرفي.(٦- ٣- ٢٠١٥).

ومفهوم ترجمة الأحاسيس هي اللغة التي يستخدمها الفنان للتعبير عن مواقف أو صراعات أو حاجات نفسية أو اجتماعية...الخ يتطلب انعكاسها وتخيلها وتطبيقها علي سطح العمل الفني. وطالما أن الفن جزء من المجتمع، فهو يشكل مفهوم الانعكاس للوجود الاجتماعي والمظاهر الأخرى لحياة المجتمع الروحية مثل: العلم، التكنولوجيا، الايديولوجية السياسية (الاخلاقيات)، بالإضافة الي أن هذا الفن له ملامح تميزه عن كل أشكال الوعي الاجتماعي الأخرى. وعلاقة الأنسان بالواقع هو الموضوع المحدد للفن، أي أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين هذين المفهومين. وأي علاقة يعبر عنها الفنان مع المجتمع فهي تصور الانعكاس في صورة فنية، وتمثل الاحساس بتأثيره وقياسه. ويقاس هذا الانعكاس بمهارة الفنان وخبرته ومعرفته بالحياة (٨- ٢٣- ٢٠١٦) .

والتعبير وسيلة من وسائل التواصل مع العواطف والافكار. وهي وسيلة لاستكشاف العناصر الشكلية في العمل الفني. وتدخل العناصر الشكلية في العمل الفني كمصدر ملهم وتترجم في هيئة مجردة أو رمزية للتعبير عن الانفعالات لتحقيق رؤية العمل الفني. ويعتمد العمل الفني علي هذا الاحساس بالقدرة التعبيرية التي تسير في خطين متوازيين للفنان في تفاعله مع عناصره وخبرة المشاهد الإدراكية المتجاوبة مع أنواع التعبير الأخرى (٦- ٣٦- ٢٠١٥).

واتجه فناني المدارس الفنية بتعابيرهم عبر تأثرهم بالمجتمع المحيط بهم بالتعبير عن أحاسيسهم والهجوم التشكيلي علي الفن الذي خضع لتأثير العلم والاكتشافات الجديدة والحديثة، وبدأ العلماء بالبحث مثلا في علاقة الضوء بالألوان والتكنولوجيا.... الخ حيث ظهرت امتدادات لهذه

المنارة للاستشارات
www.mar

المدارس الفنية في الوقت المعاصر وظهرت محاولة المحافظة علي القيم الجمالية والصفات التشكيلية لهذه المدارس الفنية. وتطرقت الكثير من الدول في الوقت الحاضر الي إحياء هذه المدارس كمصدر ملهم ومحفز للطلبة وفي المناهج في تتبع خط التطوير والرؤى الجديدة المعاصرة في تنفيذها في شتي المجالات المختلفة في الحياة الاجتماعية (١- ٥٠- ٢٠٠٦). وهنا برزت فكرة البحث في استخدام اعمال فنانين لأحد هذه المدارس وهي المدرسة التجريدية الهندسية للفنانين كاندينسكي وموندريان واستلهام اعمالهم في مجال النسيج والطباعة. حيث برزت واستخدمت هذه الاعمال في منتجات بعض دور الازياء والماركات العالمية مما أعطي قيمة جمالية تعبيرية عالية لهذه الفنون وكيفية استخدامها وتوظيفها علي اسطح مختلفة في منتجاتها. ويتميز مجال الطباعة بتقنياتها وأسطحها وأفرعها علي توظيف تصميمات طباعية منوعة سواء كانت علي أسطح ورقية أو نسجيه قابلة للامتداد وتتميز بتنويعات لا نهائية لحلول منوعة، وتعمل علي فتح مسارات متعددة للتصميم عن طريق المزج بين التقنيات والاسطح والخامات. ويعتبر مجال النسيج جزء من الحياة الانسانية، حيث وظف واستخدم لصنع الملابس والمفروشات الناعمة ثم توسعت الي استخدامه في التجارة الدولية وامتداده للأثاث وغيرها. و تشمل فنون النسيج علي تقنيات مستخدمة من شغل الإبرة والغزل علي اللوحات وصناعة اللاسيه وأساليب النسيج والتقنيات الموظفة في هذا المجال (١٠- ١٥- ١٩٩٣).

وجد الباحثون أن معظم الفنانين يلجؤون الي التجريب في مجالات فنية منوعة غير المجال الدقيق الذي يعمل به للتعبير عن مخرجات الفكرة وتنفيذها برؤي مختلفة عن الرؤى التي يشاهدها المشاهد وفتح مسارات فنية منوعة تواكب الحداثة والمعاصرة في نفس الوقت. وذلك عن طريق إضافة مواد أو خامات مختلفة علي السطح أو طبقات لونية فيجعل السطح ثرياً تشكيلياً من حيث الملامس، وعليه يتحقق مفهوم الغائر والبارز بالإضافة الي التأثيرات الأخرى الايهامية التي تبرز البعد الثاني والثالث عن طريق المزج بين ما ذكر سالفاً. وهنا يبرز مفهوم البنائية في الفن والذي يستند الي استخلاص المعاني وتفسير الاشكال والصور علي هيئة مستويات مختلفة، استناداً الي العلاقة الناشئة بين تلك الاشكال في اطار طراز فني. وترتبط المستويات ومعاني العناصر في العمل الفني بنظامه الذي يتشكل بواسطة الخيال الرمزي. وهذا الخيال يمثل علاقة تتبادل بين الاشكال والخطوط علي أساس أن التعبير هو أساس العمل الفني. فالعمل الفني يمثل تعبيراً رمزياً ويستند علي مبدأ اكتشاف القيم الجمالية بإستخدام طرق التحليل. وفي هذا البحث سيتم المزج بين أسلوب اعمال فناني المدرسة التجريدية بأعمال طباعية علي سطح القماش أولاً ثم تضاف الانسجة المنوعة وتقنيات الخيط والإبرة ثانياً لعمل معالجات علي سطح التصميم وذلك لإبراز الإمكانات التشكيلية للخامات والتقنيات عن طريق القطع والدمج وأنواع الغرز من خلال المتغيرات اللونية ومساراتها والعلاقات الملمسية لسطح النسيج. وينتج عنه تنوع لا نهائي لمتغيرات العلاقة بين اللون والملمس والسطح المطبوع عليه بحيث يصلح توظيفها كلوحات فنية او استخدام مفرداتها في مجال الازياء.

المنارة للاستشارات
www.mar

مشكلة البحث:

١. هل سطح القماش الملمسي يؤثر علي الادراك الحسي للون عند توظيف عملية الطباعة و النسيج عليه

٢. هل يمكن لسطح القماش ومتغيرات الاقمشة والغرز الكشف عن حلول ومعالجات لرؤي جديدة لمتغيرات اللون والملمس في إبراز التصميمات في مجال الفن والازياء

أهداف البحث:

١. اعداد سطح قماش متغير يتحقق معه حلول تشكيلية منوعة في تصميمات مطبوعة

٢. الكشف عن حلول جديدة لتنظيم متغيرات مختلفة بين اللون والملمس والخط والسطح المنفذ عليه

٣. الاستفادة من الاسس الانشائية للتصميم لعمل تصميمات خطية وملمسيه جديدة تتسم بالدقة ومتغيرات لا نهائية علي سطح القماش

٤. تطوير التصميمات الفنية الطباعية بحيث تصلح لمجال الازياء

٥. الاستفادة من أعمال فنانين معاصرين كمنطلق لصناعة أعمال فنية حديثة

فروض البحث:

١. استخدام سطح القماش المتغير يحقق مجالات تشكيلية متنوعة تتسم بالطلاقة من خلال متغيرات اللون والملمس والخط في التصميمات الطباعية والنسجية

٢. امكانية تحقيق التواصل بين المحتوي التصميمي للطباعة وتقنيات النسيج من خلال المزج بيت التقنيات والاسطح والخامات بين هذين المجالين

أهمية البحث:

١. يطرح البحث مدخلات فنية متعددة تحقق التنوع الابتكاري علي مستوي تقنيات الطباعة وتصميم العمل الفني ومجال النسيج ككل ويفتح آفاق جديدة لرصد أثر التنوع لهذه الخامة من خلال متغير اللون والملمس والسطح

٢. يهتم البحث باستخدام التفكير الابداعي، والتفكير المتشعب علي وجه الخصوص في جميع مراحل العمل الفني لإبراز مفهوم الحداثة المعاصرة

٣. إثراء المجالات التشكيلية في مجال الطباعة والنسيج والازياء من خلال توافر العلاقات المتغيرة المتعددة والمتجددة والتي تتميز بالطلاقة والمرونة والاصالة

حدود البحث:

١. يقتصر البحث علي تقنية الحفر البارز في طباعة التصميم

المنارة للاستشارات
www.mar

٢. يقتصر البحث علي اعمال الفنانين كاندينسكي وموندريان في تطبيق المرحلة الاولي بتقنيات الطباعة (استنسل ومونوتيب) والمرحلة الثانية علي الاقمشة القطنية الملونة مع خيوط والوان بارزه لسطح القماش

٣. يقتصر البحث علي تجربة ذاتية للباحثون

٤. يقتصر البحث علي استخدام أحبار طباعية ذو الوسيط المائي لسطح القماش

مصطلحات:

- الفن التجريدي الهندسي: هو اتجاه يقوم علي عدم الاهتمام بالنواحي الموضوعية والتأكيد أكثر علي العلاقات والأسلوب في العمل الفني. كما يترك كامل الحرية والمشاعر والعواطف والاحاسيس لتلعب دورها في العملية التعبيرية علي سطح العمل.
- الشكل والارضية: هو حدود لشكل معين ما وله مضمون حسي خاص دال عليه يمكن التعرف عليه نتيجة خبرة سابقة وهو يتألف من مجموعة عناصر كالنقط والخطوط والمساحات التي تحدد في الحقل البصري بينما الارضية هي المسافة أو المنطقة التي ترتد خلف الاشكال أو تحيطها أو بالفراغ ولا يمكن عزلها ولها من المعاني والمضامين التي تبرز الشكل وتؤكد معناه ولا ينفصل عنه (١- ١٥- ٢٠٠٦).
- الفن البنائي: يقوم في بناء علاقة داخلية ديناميكية بين الكتل والخطوط والفراغات، ويعتمد علي التركيبات النابعة من الرغبات الوجدانية من خلال دراسة العمل الفني بنظامه الذي يتشكل بواسطة الخيال الرمزي. فهو ينتمي الي لغة الشكل في التعبير عن مفاهيمه الجمالية (٨- ٧- ٢٠١٦).
- التفكير الابداعي: هو قدرة عقلية مركبة من عدد القدرات (الطلاقة، الاصالة، المرونة، التأليف) وتفسر فنياً عن طريق التكوين الذي يمر من العلاقات التنظيمية من المفردات التي تتشكل بعضها ببعض، وهو عبارة عن عناصر مرتبطة تتآلف، تتوالد، وتتشعب لتعبر عن الفكرة المراد تنفيذها (٦- ٧- ٢٠١٥).
- التفكير المتشعب: هي عملية معرفية تتيح العديد من الاستجابات لسؤال واحد، وتطرح عدداً من الافكار الغير مألوفة لمشكلة ما. وإنتاج العديد من الاستجابات يزيد من التوصل الي فكرة جديدة. فالتفكير المتشعب هي عملية تفتح خيال الفرد للفكرة المراد تنفيذها لحلول كثيرة يتم التوسع والامتداد بها عن طريق التحول، التغير، التبديل، والحذف والاضافة...الخ وتنتهي بصياغات جديدة تختلف عما كانت عليه في الخطوة الاولي (٦- ٧- ٢٠١٥).

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي في الاطار النظري والمنهج التجريبي في التجربة الذاتية للباحثون من خلال الخطوات الآتية:

المنارة للاستشارات
www.mar

أولاً الإطار النظري:

١. مفهوم المدرسة التجريدية الهندسية والبنائية

٢. تحليل أساليب التعبير الفني لدى كاندينسكي وموندريان

٣. فنون الطباعة والنسيج

٤. السطح الطباعي علي القماش واستخداماته لدي بعض الفنانين المعاصرين

٥. دور اللون والخط والملمس في احداث الحركة الايحائية للتصميم الطباعي في تغيير مظهر السطح النسجي

٦. الاساليب الادائية المختلفة وطرق التعامل مع النسيج والخيوط والمعاجين علي السطح الطباعي النسجي

١. مفهوم المدرسة التجريدية الهندسية و البنائية:

اهتمت المدرسة التجريدية برؤية من زاوية هندسية حيث تتحول المناظر الي مجرد مثلثات ومربعات ودوائر، ويظهر التكوين التجريدي كأنه مجرد قطع ايقاعية مترابطة ليست لها دلائل وإن كانت تحمل في طياتها معاني يحملها الفنان لتطبيقها في عمله الفني. ويتميز المذهب التجريدي بالبحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في عناصر محوره تحمل المعني المراد ابرازه. وظهرت عدة أنماط للفن التجريدي والهندسي كالإشعاعية واللاموضوعية والبنائية الشكلية الجديدة وفن الخداع البصري. ويعبر الفنان عند استخدامه هذه المدرسة برسم أي عناصر يتخيلها من الواقع أو الخيال في شكل جديد قد يتشابه أو لا يتشابه مع الشكل الاصلي للعنصر نفسه. ومن خصائص هذه المدرسة أشكال لا تمثل الطبيعة، أعمال تقوم علي علاقات فنية في الخط، اللون، والمساحة، أعمال لها طبيعة موسيقية، توحي بالمعاني والاحاسيس الكثيرة ولها أثر مباشر في الفنون الأخرى خاصة في مجال طباعة الاقمشة، العمارة، الأثاث...الخ.

بينما نشأت البنائية في روسيا واعتمدت هذه الحركة علي ابعاد الفن عن نقائه ومستعملاً في سبيل تحقيق أهداف المجتمع. وأثرت هذه الحركة الفنون الجميلة والهندسة المعمارية....الخ، وبدأ فناني هذه الحركة بالبحث عن أشكال جديدة لفن يسهم في تكوين ذاك المجتمع. وتعود البنائية في أصولها الي النزعتين التكعيبية والمستقبلية. وهي عملية بناء مستويات بحيث تجعل الضوء يعزز الشعور بصلابة البناء لا أن يضعفه، وابرز فناني هذه المدرسة فلاديمير تاتلين المصور الذي تأثر بأعمال بيكاسو الذي كان يصنع منحوتاته من صفائح المعدن والخشب والورق المقوي. وكانت اعمال تاتلين تمثل بنائيات تجريدية بحته، فتجمع فنانين آخرين مثل ماليفقتش من روسيا وكاندينسكي والاخوين بفسنر وغيرهم الي الفكر البنائي في الفن، وما لبث أن انتشر في أنحاء العالم (١- ١٧- ٢٠٠٦).

٢. تحليل أساليب التعبير الفني لدي كاندينسكي وموندريان:

بدأ موندريان من خلال بحثه عن الهيكل والإيقاع والتوازن بالخطوط الأفقية والعمودية بعدد محدود من الالوان وترتيبها علي سطح ثنائي الأبعاد والبحث عن العلاقات بين هذه العناصر.

المنارة للاستشارات
www.mar

وهي شكل من أشكال التجريد الذي يعتمد علي شبكة من الخطوط السوداء الأفقية والعمودية باستخدام الالوان الأساسية.

يعتمد موندريان علي نقاء الالوان من خلال استخدام الأشكال والتكوينات الهندسية. ويري أن الاشكال البيضاء تعطي اللوحة ديناميكية وعمقاً أكبر، وهذه السمه أصبحت أكثر وضوحاً في لوحاته التي أنجزها في أخريات حياته. ويقول أن التجريد هو السبيل الوحيد للاقتراب من الحقيقة والعودة الي الاصول والبدايات وذلك لا يتحقق مالم يملك الرسام قدراً عالياً من الوعي والحدس اللذين يمكنانه من بلوغ أعلي درجات الإيقاع والتناغم (١- ٤٥- ٢٠٠٦).

أما كاندينسكي فقد تأثر بالموسيقي، وربط الموسيقي والالوان كعلاقة بين حاسة السمع والرؤية. وأثرت الموسيقي عليه في رؤية الالوان المحببة لديه. واعتمد علي تبسيط الشيء والذي ظهر جلياً في تناوله للعناصر. وتميزت خطوط الطولانية العامودية التي تشابهت وخطوط أسطر النوت الموسيقية، وذلك لإيمانه العميق بتواصل الموسيقي مع الرسم. وهو يفسر هذا التواصل بأنه يحدث من خلال علاقة انجذاب ما بين المتلقي واللوحة بألوانها وتشكيلها الكلي. وعلقت في مخيلته أساطير حفظها منذ الصغر، شخوص، أناس مجرده من تعابيرها لتعبر عن ذاتها وقدراتها الاسطورية المذهلة. وقد ظهرت هذه الانفعالات في لوحاته في اللون والخط والشكل والملمس لخلق تجارب بصرية مصنوعة الإيقاع تؤدي الي استجابات عاطفية متنوعة (١- ٤٧- ٢٠٠٦).

٣. **فنون الطباعة و النسيج**:

يعتبر النسيج جزءاً رئيسياً من الحياة الإنسانية منذ مهد الحضارة. وشهدت الطرق والمواد المستخدمة في صناعة النسيج توسعاً هائلاً. وتعتبر طباعة النسيج هي إحدى عمليات تطبيق بعض الالوان علي الاقمشة وفق تصميم ما وتستخدم أحدي طرق الطباعة مثل البصمة، الباتيك، الاستنسل، الطباعة البارزة، الشاشة الحريرية (السيلك سكرين) وغيرها لإبراز التصميم المراد تنفيذه (٤- ١٦- ٢٠١٧).

والنسيج كخامة لها مميزات تميزه بإمكانيات تشكيلية عديدة علي اختلاف أنواع الاقمشة. وتتميز الاقمشة بإمكانية التلوين والصباغة وأنواع الطباعة المختلفة، فكثرة الإمكانات الخاصة لخامة من الاقمشة تجعلها مثيراً لإبداع الفنان. ويعتبر النسيج بأنواعه وأشكاله لغة جمالية تختلف عن سواها من مفهومها المستقل للأشكال. وتعتبر عملية تحليل الاشكال في بقايا الاقمشة وإمكانية توظيفها عن طريق معالجات مساحات هندسية وعضوية والعلاقات فيما بينها للتوصل الي أشكال مبتكرة تساعد في دفع عجلة التطور الحالي لمجال النسيج وأنواعه، والذي يتيح العديد من الاتجاهات التصميمية للأقمشة والتي تتماشي مع الفكر المعاصر. ويتميز القماش بالثراء الملمسي واللوني نتيجة اختلاف عمليتي النسيج والطباعة، ثراء الشكل والقيمة، وطواعية التشكيل(٩- ٢٣- ٢٠٠٩).

تشمل فنون النسيج والصباغة والطباعة في إضافة اللون والنمط، التطريز وأنواع أخري من شغل الإبرة، النسيج اللوحي و الدانتيل، طرق البناء مثل الخياطة، والحياكة، والكروشيه، وكذلك الادوات المستخدمة (النول والحياكة والإبرة) وهي من المجالات التي تقوم علي الفن والعلم. ومجال

المنارة للاستشارات
www.mar

يرتبط ويتأثر ويؤثر في العصر الذي نعيش فيه من تطور وتكنولوجيا وإمكانيات وتقنيات حديثة. وكلما زاد التطور في مجال طباعة المنسوجات كلما زاد ارتباطه بمدي استخدام التقنيات الحديثة في كل من مجال التصميم والتنفيذ (١١- ١٧- ٢٠١١).

٤. السطح الطباعي علي القماش و استخداماته لدي بعض الفنانين المعاصرين:

سو براون Sue Brown (شكل ١) بدون عنوان. وهي من الفنانات التي تميزت بدراسة تجارب لمواضيع من الطبيعة وخاصة الطيور وطبقت علي الورق والنسيج. ويلاحظ في هذا العمل أن الفنانة لجأت الي إضافة ثلاثة أبعاد للتكوين بحيث بدأت في تطبيق الطباعة علي السطح أولاً بفرد الوان البنيات في خلفية اللوحة، ثم طباعة عنصر الطير. وذلك لإبراز موقعه في الطبيعة ثم إضافة قطع قماش العشوائية للتأكيد علي طبيعة وألوان التكوين. ثم إضافة بعضا من الغرز والخيوط كتأثير لسيقان النباتات مع بعض الإزرة (Bottoms) للتأكيد علي الجانب الملمسي للتكوين. لعبت الوان الطباعة والوان القماش دوراً مميزاً في إبراز فكرة الطبيعة حيث تم عملية التبادل بين الشكل والارضية بصورة متوازنة (13. www.sofst.org).

ميريان جوهانسن اليس Mariann Johansen-Ellis (شكل ٢) بدون عنوان. كولاج ولاينو علي سطح القماش. تأثرت الفنانة ميريان بالطبيعة والشخوص ولعبت دوراً هاماً في إبراز التكوين. يتكون التكوين من خلفيات لنباتات منوعة من قطع قالب اللاينو المختلفة الاحجام والتي تم قطعها طولياً وطباعتها وذلك لطباعة الوان مختلفة في نفس الوقت علي سطح القماش. ويلاحظ استخدام اللون الأخضر والأصفر للتعبير عن الطبيعة ومفرداتها، وبروز وجه لشخص انثي في يسار أسفل اللوحة في جلسة تأمل مع عنصر الطير. شعور الراحة انعكس من تعابير الوجه ومفردات الطبيعة. برزت الغرز المتمثلة في عنصر الزهرة بجانب وحول عناصر الوجه بعناصر جمالية ساعدت في عملية التبادل بين الشكل والارضية (14. www.MariannJohansen-ellis.com).

ميشيل ساترلي Michelle Satterlee (شكل ٣) شاطئ فنيس. فنانة وباحثة في تاريخ الفن وجمعت بين الفن والازياء. بحثت في هذين المجالين بأزياء تتطابق مع أعمال فنانين عالميين ومعاصرين ثم استلهمت من هذه الاعمال في تنفيذ فساتين نسائية. نري الاعمال المنفذة ترجع للفنان فان جوخ ونفذ في فستان نسائي ولم يفقد التصميم قيمته بل برز علي سطح القماش وازدانت التفاصيل عليه وطبع بألوان ودرجات اللون الازرق وسميت شاطئ فنيس. ونلاحظ عند تطبيق العمل يستخلص جزئية منه بحيث يتوافق مع موديل وشكل التصميم، ولكن نظرة مقربه تري اللوحة كما هي بغض النظر في الجزئية المطبقة(15.www.Boredpanda.com).

محمد قمبر (شكل ٤) بدون عنوان. فنان كويتي معاصر يهتم بالألوان للتعبير عن مخزون أفكاره وانفعالاته نحو مواضيع رمزية والتي تتشكل عناصرها بانفعالات فياضة تبرزها علاقة الشكل مع الارضية. وتتميز اعماله الفنية المنفذة علي سطح الكانفس بعناصر الحياة كافه من جمال وسعادة وحزن. في هذا العمل نري هناك رسالة بصرية مؤثرة جداً تعبر عن الفرح والجمال حيث ترمز الاشكال اللونية كهيئة انفجار انفعالي يملأه الازهار في اتجاهات الي اعلي اللوحة وتتوالف مع

المنارة للاستشارات
www.mar

عنصر المرأة التي تشكلت كعنصر الزهرة لتسير وتحلق في الفضاء الخارجي مع مجموعة من الطيور المتجهة في يمين التكوين. طبق هذا العمل في مجال الازياء النسائية في اختيار بعض أجزاء التكوين وأضاف لمسة جمالية علي القماش المنفذ عليه (www.instgram.com16.)

٥. **دور اللون والخط والملمس في إحداث الحركة الايحائية للتصميم الطباعي في تغيير مظهر السطح النسجي:**

يعتبر اللون والخط والملمس من الأسس الانشائية للتصميم حيث تحدد العلاقة بين عناصر العمل الفني مع بعضها البعض، وتتأثر وفق أساليب منوعة: كالعلاقة البينية والتي تعتمد علي التراكب، التجاور، التماس، كذلك المتغيرات الفنية التي تعتمد علي التصغير والتكبير، والحذف والإضافة، والعزل. وتلعب هذه الأساليب علي السطح المنفذ عليه دوراً هاماً في بناء هذه الأسس لما تحمله من خصائص في إبراز التعبير الفني المراد تنفيذه. وتشغل الألوان الطباعية (معتمه أو شفافة) حيزاً هاماً في إحداث المتغيرات اللونية المتعددة من خلال مسارات متنوعة تحمل خصائص تعبيرية عند التنفيذ. ومثال المتغيرات كالتوافق والتباين، تأثيرات ملمسيه، شفافة أو معتمه أو صياغات لونية متداخله عند عملية التكرار. وتبرز هذه القيم اللونية من عملية تبادل ما بين الألوان والانسجة القطنية بأنواعها المشجرة والساده والمقلمة...الخ مع الارضية في إبراز العناصر اللونية والملامس. وتبرز اهمية الخطوط باستخدام الغرز والالوان البارزة وقصاصات الاقمشة في إبراز التأثيرات الملمسية (٣- ١٣- ٢٠٠٥).

٦. **الأساليب الادائية المختلفة وطرق التعامل مع النسيج والخيوط وألوان القماش البارزة علي السطح الطباعي النسجي:**

استخدم في هذا البحث تقنية الاستنسل لحفر خطوط الهيكل الخارجي لتكوين أعمال الفنانين كاندينسكي وموندريان. واستخدمت الاحبار الطباعية ذو الوسيط المائي لسطح النسيج وطبع علي سطح قماش قطني. وتتوفر هذه الاحبار علي هيئة عبوات ٥٠ ملم حيث استخدمت مباشرة من غير إضافة ماء ومر العمل في مراحل:

- طباعة التصميم علي سطح قماش قطني بتقنية الاستنسل ويترك حتي يجف
- اضافة الملامس الايهامية باستخدام استنسل مفرغ فوق الهيكل الملون الاساسي لإبراز الجانب الملمسي
- اختيار مجاميع قطنية من النسيج مع تغير الوانها وخطوطها واتجاهاتها وتقص بأشكال هندسية مختلفة بحيث تتماشي مع فكر وروح التصميم
- تثبت هذه الاقمشة بقماش الفازلين ويراعي عند التثبيت عملية التراكب والتداخل والتلاصق بين الانسجة لابتكار اتجاه جديد ذو ايقاع جمالي في العمليات البنائية والتي تساعد في ابراز فكرة التصميم
- تضاف الخيوط والالوان البارزة ذو السماكات المختلفة مكمله لقطع النسيج وذلك لإبراز دور الخط كقيمة جمالية وملمسيه في التصميم. وتطبق الغرز والالوان البارزة باتجاهات مختلفة

المنارة للاستشارات
www.mar

ما بين التصميم والارضية مؤكدة علي العلاقة الاساسية للنظام البنائي الهندسي لتكوين السطح الطباعي النسجي.

ثانياً: الاطار العملي:

يتحدد الهدف العام للتجربة موضوع البحث في تطبيق مداخل تجريبية بنائية للطباعة والنسيج في أعمال كاندينسكي وموندريان في رؤية معاصرة.

خطوات التجربة:

١. السطح الاساسي تقنية الاستنسل

٢. تحليل الطرق المستخدمة المختلفة للأنسجة لإبراز الملامس الحقيقية علي السطح الطباعي

٣. تحليل الطرق المستخدمة المختلفة للملامس الايهامية عن طريق الغرز، تأثيرات ملمسية بالاستنسل، الوان قماش بارزة ثلاثية الابعاد 3D

حدود التجربة:

١. استخدام الهيكل الاساسي لأعمال الفنانين موندريان وكاندينسكي

٢. استخدام الوان طباعية للقماش

٣. استخدام اقمشة قطنية منوعة لإثراء السطح جمالياً

٤. تنفيذ معالجات لونية تحقق مجالات بنائية باستخدام الاسطح المتغيرة من خلال متغيرات العلاقة ما بين الشكل والارضية

٥. تنقسم اعمال التجربة الي اربعة أعمال ويحتوي كل عمل معالجات بالخطوات الآتية:

- تفريغ الهيكل الاساسي للتصميم بتقنية الاستنسل
- طباعة الهيكل الاساسي للنموذج بألوان مختلفة عن الالوان الاصلية علي سطح القماش
- طباعة الملامس الايهامية فوق الالوان باستخدام مجموعة من الاستنسل المفرغ
- اضافة الانسجة القطنية المنوعة: المشجرة، مقلمه، ساده، مخطط للتأكيد علي القيمة اللونية البنائية للألوان
- اضافة الغرز والالوان البارزة للقماش لإبراز قيم الملامس الحقيقية

تحليل التجربة:

تكوين (١)

١. (شكل ٥) تخطيط خارجي للتكوين وتفريغه بتقنية الاستنسل.

٢. (شكل ٦) استخدام الوان مغايرة للوحة الاصلية للفنان موندريان وهذه الالوان هي اللون الاخضر، البنفسجي، الاحمر، الابيض، الاسود وذلك لإبراز رؤية جديدة للمتغيرات اللونية علي سطح القماش.

٣. (شكل ٧) طباعة الملامس الايهامية علي السطح للخطوة السابقة بتقنية الاستنسل. وتتميز هذه الملامس بعناصر عضوية تأخذ احجامها المختلفة وكثافتها اتجاهات مختلفة علي

المنارة للاستشارات
www.mar

السطح الطباعي النسجي، في وضعية انتشار خطوطها ولكن بتدرج لوني يجمع بين الملامس الايهامية والهيكل الاساسي وطباعة الالوان باتجاه معاكس للألوان المنفذة وابرازها بطريقة تأثيرية. يلاحظ هنا الاتزان اللوني في الجمع ما بين هاتين المرحلتين، بحيث يؤكد علي بيان الهيكل الاساسي للتكوين.

٤. (شكل ٨) وظفت الاقمشة القطنية ذات التدرج اللوني بتأثير تقنية الوان الباتيك بمجموعة دوائر في وسط التكوين واطرافه، وتم ربط هذه الدوائر بقصاصات أخرى مستطيلة أخذت مسار عضوي من أعلي اللوحة الى أسفلها في خط متوازي مع الاشكال العضوية الأخرى المفرغة بتقنية الاستنسل.

٥. (شكل ٩) تم اضافة الغرز بين العناصر العضوية الملمسية الايهامية والتأثيرات الخطية لإعطاء الاحساس بالامتداد اللوني. وبعدها اضيفت الالوان البارزة علي القماش بنفس الالوان ولكن بطريقة الموجب والسالب اي عكس اتجاه اللون في العنصر نفسه وذلك للتأكيد علي القيم الخطية للتكوين وابراز الخطوط والاشكال جميعها في آن واحد. ثم أسلوب التنقيط في التقاء الخطوط والعناصر الصغيرة لإعطاء الاحساس بالعمق اللوني لهذه العناصر. حيث تتشابك العناصر بالخطوط والنقط بشكل تكراري وهنا يبرز مفهوم الملمس الايهامي والحقيقي.

تكوين (٢):

١. (شكل ١٠) تخطيط خارجي للتكوين وتفريغه بتقنية الاستنسل.

٢. (شكل ١١) استخدام الوان مغايرة للوحة الاصلية للفنان موندريان في التنفيذ وهذه الالوان هي اللون الوردي، الكحلي، الابيض، والازرق الفاتح وذلك لإبراز متغيرات لونية جديدة للعمل الفني.

٣. (شكل ١٢) طباعة الملامس الايهامية علي السطح بتقنية الاستنسل، وهي عبارة عن مجموعة نقاط ودوائر بأحجام مختلفة تكبر وتصغر وتتجه في ايقاع جمالي في أنحاء العمل الفني. وتتغير الالوان والاحجام وفق عناصر التكوين الاصلي لربط الشكل الاساسي مع الملامس الايهامية.

٤. (شكل ١٣) وظفت أقمشة قطنية حيث تأخذ النقط والمقلم والتدريج اللوني جزءاً أساسياً في عملية التركيب والبناء. حيث وزعت بشكل متراكب جمالياً باتجاهات مختلفة للخطوط والنقط مما ساعد علي إبراز هذه المجاميع اللونية في الأساس الهندسي للتكوين. وبرز هنا تباين خطي ولوني علي السطح مع التصميم وعليه برزت تأثيرات الثقوب اللونية للأقمشة بشكل بارز جداً وتآلفت هذه الثقوب مع الملامس الايهامية.

٥. (شكل ١٤) تم اضافة بعض الغرز والالوان البارزة باللون الاحمر امتداد لبعض المجاميع اللونية بخطوط مستقيمة ومتقطعة. نظراً لوجود كمية كبيرة من التحليل وقوة الالوان الفاقعة في الاقمشة اللونية المنوعة علي سطح العمل أدي الي انحسار استخدام الالوان البارزة والغرز. وبرز جماليات البناء والتراكب ما بين الشكل والارضية وما بين الملامس الإيهامية والحقيقية، وهي

المنارة للاستشارات
www.mar

عملية تبادل ايقاع جمالي ما بين المجاميع اللونية للأنسجة القطنية والعناصر الطباعية الايهامية للسطح الاساسي.

تكوين (٣):

١. (شكل ١٥) تخطيط خارجي للتكوين وتفريغه بتقنية الاستنسل.

٢. (شكل ١٦) استخدام الوان مغايرة للعمل الاصلي للفنان كاندنسكي وهذه الالوان هي اللون البرتقالي، البنفسجي، الاخضر الغامق، الكحلي، والابيض علي سطح القماش وذلك للحصول علي رؤية جديدة للتكوين.

٣. (شكل ١٧) طبعت الملامس الايهامية بطابع عضوي باللون البرتقالي والاخضر الغامق. وتمثلت الخطوط العضوية علي شكل اغصان الشجر. وهذا التأثير أضاف مفهوم الامتداد الخطي الذي ينبثق ما بين زوايا العناصر الرئيسية في التكوين والاحساس بالانتشار في الفضاء الخارجي.

٤. (شكل ١٨) وظفت أقمشة قطنية ملونه فاقعه تأخذ الخطوط المستقيمة شكلاً لها. وتراكبت هذه الخطوط الملونة ما بين تدريج البرتقالي والاخضر والازرق وأخذت مركز التكوين انطلاقة لها واتجهت في زوايا التكوين بطريقة غير منتظمة في ايقاع جمالي هندسي منكسر ولكن هذا الانكسار سار بطريقة ايقاعية متناسقة مع عناصر الارضية ممثلة علاقة بنائية وتشكيلية يتماشى مع الفكر الهندسي للتكوين.

٥. (شكل ١٩) تم اضافة اللون الابيض البارز للملامس الايهامية العضوية في خلفية التكوين مما برز علاقة خطية تشكيلية للعناصر الطبيعية في الطبيعة. وأدي الي بروز مفهوم التوازن للعلاقات العشوائية للخطوط ونظم العلاقات المنظمة للخطوط علي سطح العمل موزعه ما بين توظيف الاقمشة وطباعة الخطوط والعناصر.

تكوين (٤):

١. (شكل ٢٠) تخطيط خارجي للتكوين وتفريغه بتقنية الاستنسل.

٢. (شكل ٢١) استخدام الوان مغايرة للعمل الاصلي للفنان كاندنسكي وهذه الالوان هي اللون الاسود، البرتقالي، الوردي، الازرق الفاتح، والاخضر الفاتح علي سطح القماش وذلك للتأكيد علي دور اللون كجانب جمالي في ابراز التكوين وتفاعله مع العناصر الأخرى.

٣. (شكل ٢٢) طبعت الملامس الايهامية بتقنية الاستنسل فوق العناصر الهندسية باللون الازرق الفاتح وفي الارضية بتأثير الخطوط العضوية المنكسرة وأدي الي إبراز جانب سلبي وايجابي للعناصر اللونية. بينما طبعت ملامس أخري إيهاميه نقطية تأخذ الدوائر شكلاً لها فوق العناصر الهندسية. وطبعت هذه الدوائر بأحجام مختلفة وتراكبت مع بعضها فوق التكوين الاساسي مشكلاً ايقاع جمالي يدور حول التكوين وتنتشر خطوطه النقطية في الفضاء.

٤. (شكل ٢٣) تم اضافة الاشرطة الملونة بالأزرق الفاتح، البرتقالي، الاخضر، والوردي الفاتح علي هيئة دوائر ومستطيلات فوق العمل مشكلة نظم ايقاعية خطية جمالية تتآلف مع التكوين

المنارة للاستشارات
www.mar

الاساسي. تم اضافة عنصر الشبك القماشي باللون البرتقالي والازرق في بعض أجزاء التكوين ممثلة بالملامس الحقيقية التي أدت الي بروز بعض هذه المواد اعلي قليلاً بمفهوم السطح البارز وابراز مفهوم الشفافية عن طريق ذوبان اللون مع العناصر المستخدمة.

٥. (شكل ٢٤) تم اضافة الملمس البارز لألوان القماش باللون الازرق، الاخضر، البرتقالي، الوردي، والاحمر للتأكيد علي تداخل اللون والملمس والتأثير والسماكة علي رؤي جديدة للتكوين. تنوعت هذه الالوان ما بين خطوط مستقيمة، عضوية، نقطية تتسم بالنعومة، أو الصلابة، أو اللامعة حيث تداخلت وامتزجت مع التأثيرات الأخرى في اتجاهات جمالية متنوعة من عمق التكوين وانتشرت في الفضاء الخارجي. وهي تنتشر أخذت هذه الخطوط الجمالية مفهوم البارز والغائر خطاً لها في سيرها في عملية الصعود والنزول علي الأسطح البنائية. فعملية التركيب والبناء والشفافية تنتج عنها حلولاً غير منتهيه لمفردات تشكيلية لونية تتسم بالأبعاد وتغيير المدركات اللونية للسطح الطباعي النسجي.

شكل ١

شكل ٢

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل ٣

شكل٤

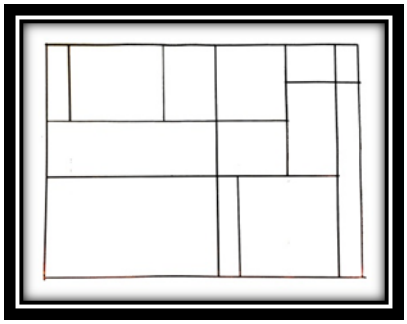

شكل٥

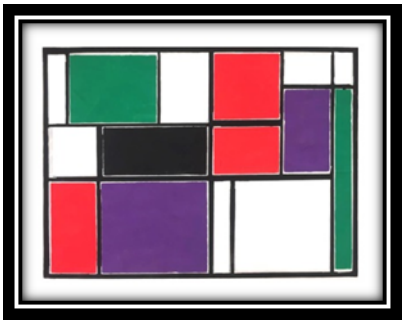

شكل٦

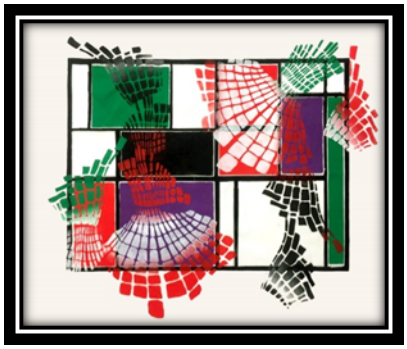

شكل٧

شكل ٨

المنارة للاستشارات
www.mar

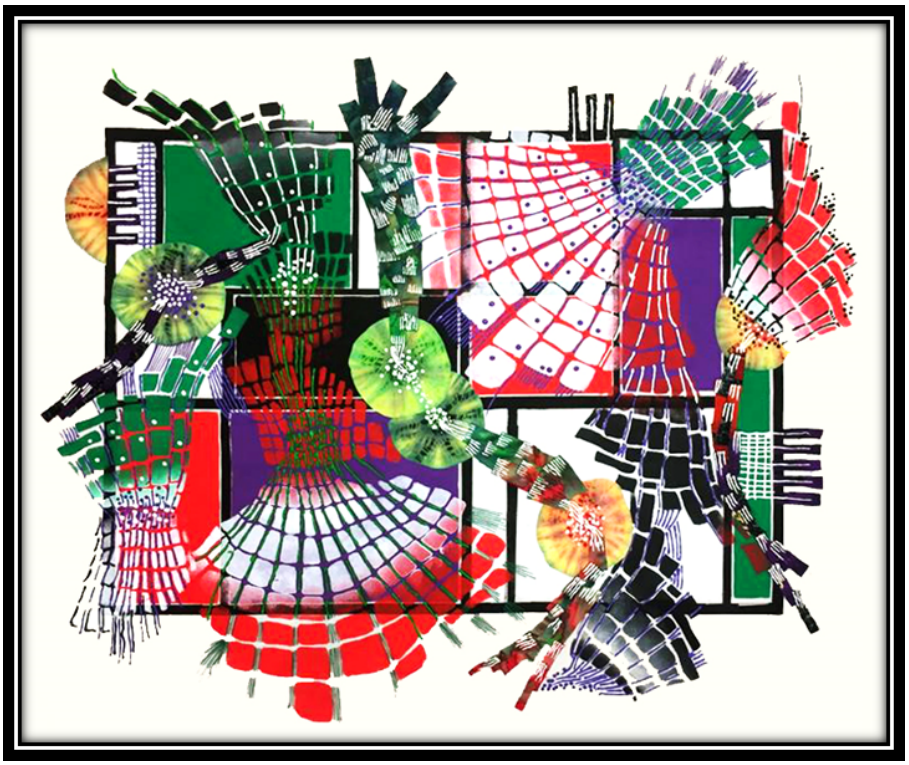

شكل ٩

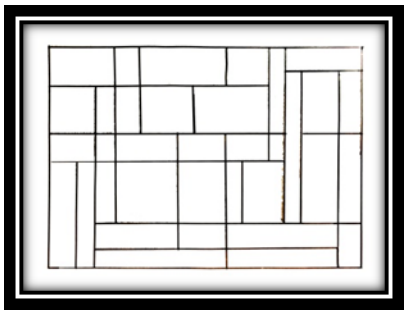

شكل ١٠

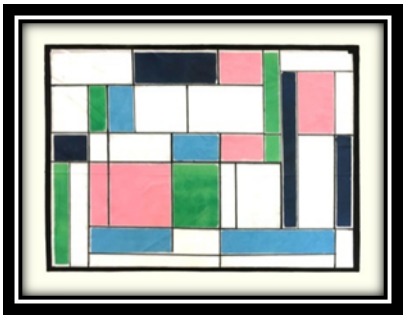

شكل ١١

المنارة للاستشارات
www.mar

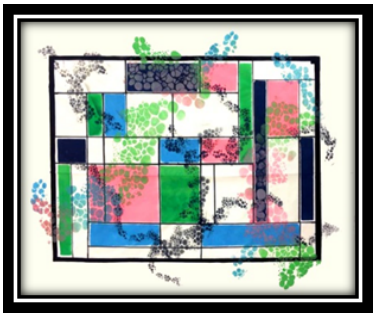

شكل ١٢

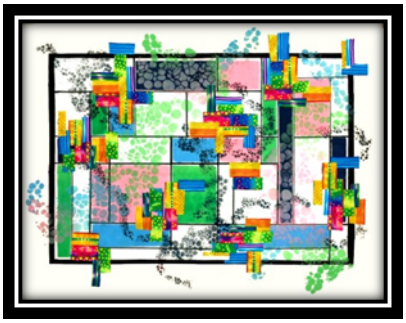

شكل ١٣

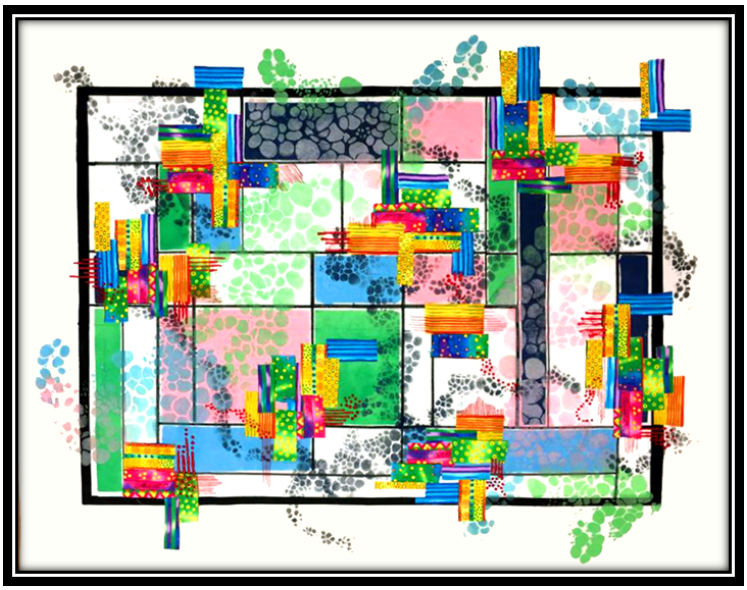

شكل ١٤

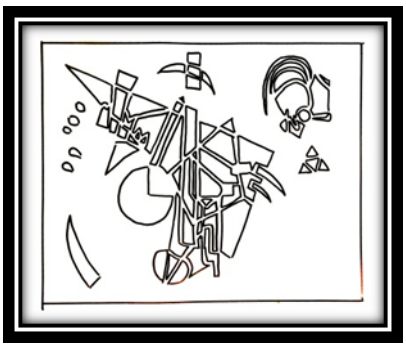

شكل ١٥

شكل ١٦

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل١٧

شكل ١٨

شكل ١٩

المنارة للاستشارات
www.mar

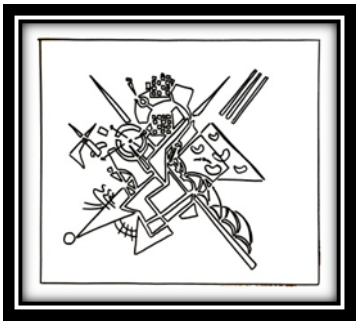

شكل ٢٠

شكل ٢١

شكل ٢٢

شكل ٢٣

شكل ٢٤

المنارة للاستشارات
www.mar

النتائج:

من فروض البحث المقترحة والأهداف المحددة في البحث توصل الباحثون الي النتائج الآتية:

١. بروز مفهوم التواصل بين المحتوي البنائي للتصميم والتقنيات والاسطح، وسهولة تدفق افكار بنائية من خلال عمليات التغيير، والتبديل، والاضافة، والتراكب، والشفافية بين الالوان، والاقمشة والتقنيات، والاسطح المستخدمة.
٢. سهولة التوليف الفني لمختلف طرق الدمج ما بين التقنيات الطباعية والاسس الانشائية للتصميم علي الاسطح النسجية والتي تعطي حلولاً متعددة لمشاكل التكوين.
٣. مرونة وامكانية خلق علاقات ديناميكية واسعة بين عناصر التصميم والاشكال والارضيات والتي تؤكد مفهوم المرونة والطلاقة عند بناء الاسطح المتغيرة.
٤. هناك طلاقة في التعبير من خلال حركة العلاقات الخطية والشكلية واللونية في ابراز تصميمات متجددة يتحقق معها جماليات الايقاع في التفريعات والتشكيلات البنائية للسطح الطباعي النسجي.
٥. برز مفهوم التفكير المتشعب بامتداد لانهائي في التكوين من خلال حلول ابتكارية تتسم بالطلاقة والمرونة بغير حدود.
٦. امكانية تطبيق هذه النوعية من التكوينات وامتدادها في مجالات النسيج الأخرى كالأزياء والماركات العالمية.

المراجع:

١. أحمد، دينا (٢٠٠٦) فلسفة التجريدية التعبيرية في تصوير الفن الحديث والتقنية الابتكارية في تصميم طباعة المعلقات النسجية. رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية الفنون التطبيقية- مصر.
٢. حسان، رحاب (٢٠١٤) فن تصميم الازياء: دراسات علمية ورؤى فنية مبتكرة. دار العلوم للنشر- مصر.
٣. شوقي، اسماعيل (٢٠٠٥) التصميم: عناصره وأسسه في الفن التشكيلي. مطبعة زهراء الشرق- القاهرة.
٤. فؤاد، هند (٢٠١٧) فكر وفن النسيج اليدوي الحديث. دار الكتاب الحديث- مصر.
٥. فؤاد، هند (٢٠١٧) شكل ومضمون النسيج القباطي. مكتبة الانجلو المصرية- مصر.
٦. محمد، فريدة (٢٠١٥) تأكيد الدلالات التعبيرية المتنوعة في العمل الفني الطباعي من خلال عمليات التفكير المتشعب لاثراء السطح الطباعي جماليا وتعبيريا. مجلة بحوث التربية النوعية- جامعة المنصورة. عدد ٤٠.
٧. محمد، فريدة (٢٠١٢) المعلجات الفنية للسطح الطباعي الورقي ودورها في تعلم الطباعة اليدوية. مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الخامس عشر، العدد٥٦.
٨. محمد، فريدة (٢٠١٦) دور التصميم الطباعي في احداث الخداع البصري في مجال الطباعة اليدوية- مجلة بحوث في التربية النوعية- جامعة القاهرة- العدد الرابع والعشرون.
٩. هاشم، اشرف (٢٠٠٩) علم النسيج: دراسات في اسس وتطبيقات علم النسيج- دار العلوم للنشر- مصر.

المنارة للاستشارات
www.mar

١٠. نصر، انصاف و الزعبي، كوثر (١٩٩٣) دراسات في النسيج. دار الفكر العربي- مصر.
11. Wisbrun, Laurie (2011) The Complete Guide to Designing and Printing Textile. A&C Puplisher LTD.
12. Holmes, Val (2012) Print with Collage and Stitch. N.Y, Interweave Press
13. www.sofst.org
14. www.mariannjohansen-ellis.com
15. www.boredpanda.com
16. https://www.instagram.com/p/BNj8RPbA93o/?igshid=14tqa4b362900

المنارة للاستشارات
www.mar

Contemporary Constractivism of Forms of Kandinsky and Mondrian 's Artworks in the Field of Printmaking and Textile

Dr. Faridah Mohammad *Dr. Ali Al-Mesri* *Dr. Sabrah Al-Fahad*

Abstract

Expression is the artist tool that he/she used to revealtheir own expression and a way of communication aspect with emotions, ideas, and to explore art element in the artwork. The artists went with their expression through surrounding such society effect about their feeling in art that had been undergone with new and current science and exploration. Most artists uses experimentation in variety of art fields rather than their own area of specialties. Among these schools: abstraction geometrical school that where distinguish with Kandinsky and Mondrian. Their work where distinguish with inner emotions that highlighted through their work. The researchers used these artists styles in contemporary approach on fabric surface in order to extend aspect of another art work in textile field and fashion. The problem limited in search for blending two fields together in constractive method by using these artists styles. Researchers objective was to explore new solving ways to organize variety of color, texture, line, surface vaiables, and develop printed art design to suit both art and fashion field. The importance of the study is to use precisely creative thinking and divergent thinking in all steps of the artwork to highlight contemporary approach for the artwork and enrich these fields: printmaking, textile, and fashion through variety and variable of relationship that distinguished with fluently, flexibility, and originality.

The researchers had used descriptive and analytical approach for theoretical part and experimental approach for practical part.

First: theoretical part:

1. Aspect of abstraction, geometric, and constructivism school.
2. Analysis of art expression styles for Kandinsky and Mondrian.
3. Printmaking and textile arts.

المنارة للاستشارات
www.mar

4. Printmaking on fabric and their uses in some contemporary artists works.
5. Role of color, line, texture in creating imitation movement for printed design in changing fabric surface appearance.
6. Variety of style performances and dealing with fabric method such as strings, thread, and 3D fabric color painting.

Second: practical part:

Conduct experimental constructive method in printmaking and textile field using Kandnisky and Mondrian work in contemporary approach in order to prove research hypothesis in variety of constructive art field that distinguish with fluently and flexibility through different variables.

المنارة للاستشارات
www.mar